وتظهر هذه النتيجة بشكلها الفاجع عند مقارنة النسبة المئوية للخريجين العرب من المدارس الثانوية منسوبة الى مجموع الخريجين . والجدول رقم (٢٢) يبين هذه النسبة خلال عشر سنوات(٣٩). وبدلا من ان تعمد السلطات الى تلافي هذه النسبة جذريا بزيادة العناية بالتعليم العربي عمدت بالعكس الى منع القبول للامتحان الا للمتفوقين من الطلبة العرب(٤٠). ولكي يتكشف اثر هذه الخطط يكفي القاء نظرة على الجدول رقم (٢٣) لحاملي شهادة الدراسة الثانوية من العرب واليهود(٤١). ونجد النتائج نفسها في التعليمين المهني والزراعي فان نسبة الطلاب العرب فيهما الى اليهود اعتبارا من سنة ١٩٦٢ السنة التي وجد فيها هذان النوعان من التعليم بالنسبة للعرب هي كما في الجدول رقم (٢٤) . واما هذه النتائج بالارقام فهي كما في الجدول رقم (٢٥) .

اما النسبة المئوية للطلاب العرب في الجامعات فهي النسبة المخجلة . انهم دوما اقل من ١ ٪ من عدد الطلاب اليهود : في سنة ١٩٦٠ ــ ٦١ كانوا ٠،٧١ بالمائة وفي سنة ٩٦٥ ــ ٦٦ كانوا ٠،٩٦ بالمائة وفي سنة ٩٦٦ ــ ٦٧ كانوا ٠،٩٨ بالمائة .

وليس لمثل هذه النتائج سوى تفسير واحد هو انها سياسة مخططة لتحطيم الطالب العربي وحرمانه بالوسائل المختلفة من الطموح الى تجاوز واقعه عن طريق العلم . وحتى الذين ينجحون اخيرا في سباق قفز الحواجز هذا مضطرون آخر الامر للتسليم بالامر الواقع حين يصطدمون بشروط تحرم عليهم الالتحاق بدراسات معينة علمية او هندسية وتبقيهم في اطار الدراسات الشرقية والنظرية ، تلك خاتمة المطاف الطويل ! فان تخرج الطالب بعد ذلك كله وما يزال به رمق من عنفوان قومي او حاول ان يتمرد على كل تلك القوالب التي صيغ من خلالها يكون الحكم العسكري كفيلا به وبأن يحمله على الجادة بما يملك من وسائل الترغيب والترهيب والا فالطريق السوي ممدود امامه من الاقامة الجبرية الى السجن الى المنفى الداخلي ثم الى النفي خارج البلاد ، ان لم يسبق هو نفسه هذا الطريق الجهنمي الطويل فيتعجل الرحيل عن اسرائيل !

٥) تفتيت المواطن العربي من الداخل وتسطيح كل النتوءات الجارحة التي يحملها من بيئته الخاصة باستخدام المادة العلمية نفسها وسيلة للتشويه الفكري والضياع القومي والاسقاط العملي في الحياة . واكثر ما تستخدم في هذا السبيل المواد القومية ، اسس القومية العربية ذاتها من لغة ودين وتاريخ مشوه هي التي تستخدم كمواد سلبية ضد الشعور القومي العربي وتوضع بالمقابل المواد القومية الصهيونية اقطاب جاذبة ايجابية . وتلعب الهزائم العربية الحالية دورها الكبير بين هاتين المتحولتين لينتهي الشاب العربي الى اليأس ان لم يصل الى العمالة .

وقد استطاعت السلطات الصهيونية ان تسوق هذه السياسة بألف خيط وألف طريق الى نتيجتها الطبيعية : الحفاظ لدى عرب فلسطين على مستوى من التعليم هو اكثر المستويات انخفاضا ليس بالنسبة الى التعليم اليهودي في اسرائيل فحسب ولكن بالنسبة للتعليم في جميع دول الشرق الاوسط الان وبالنسبة للتعليم في فلسطين ابان الانتداب ...(٤٢).

والدعوى الاعلامية التي تسوقها اسرائيل مدللة بأرقام التزايد التربوي لدى العرب في الارض المحتلة على تحسن احوالهم التعليمية تحسنا لم يكونوا ليعرفوه لولا الرعاية الاسرائيلية ، هذه الدعوى يكفي لكشف زيفها مقارنة الاوضاع التعليمية لبقايا النكبة في اسرائيل بأرقام الثورة التعليمية الواضحة في الدول العربية المجاورة في المنطقة كلها وخاصة الارقام في الكويت وسوريا ومصر ثم لبنان والعراق والاردن والسعودية . بعض هذه الارقام كأرقام الناجحين بالشهادة الثانوية في الكويت وسوريا ومصر تزيد مع حفظ جميع النسب ، عشر مرات عن أرقام المنكوبين بالاحتلال الصهيوني، وعدد طلاب الجامعات في سوريا ومصر ، مع الاحتفاظ دوما بالنسب يبلغ ١٢ ضعفا عن اعداد الجامعيين العرب في اسرائيل . جامعة الكويت ، بنت الامس والتي تستند الى اساس سكاني يقارب العدد السكاني العربي في الارض المحتلة تحوي الان ستة أضعاف الجامعيين في تلك الارض.

ان قوى التغيير والتطور في الارض المحتلة كانت اقل جدا من القوى التي تعمل ضدها ولهذا لا يؤدي التعليم العربي هناك ثماره المرجوة كغذاء للثورة والتمرد والتشبث بالارض .

على ان اجراسنا هناك ليست كلها مختنقة .